الزهراء: مجلة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v23i1.51093
السنة الثالثة والعشرون، العدد : ١، ١٤٤٨هـ/٢٠٢٦م
هذا المنشور متاح مجانا بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه CC-BY-SA
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

Takāmul al-'Aqīdah wa al-Akhlāq li al-Wiqāyah min al-'Unf: "An-Nār 'Alā Adnā al-Ẓulm" fī al-'Aṣr al-Raqamī

◊ محمد حبيبي حمزة[١]
◊ محمد خالد مصلح[٢]
◊ جرمان الرئيسي[٣]

[١٢٣] جامعة دار السلام غونتور – إندونيسيا
habibihamzah@student.afi.unida.gontor.ac.id
kholidmuslih@unida.gontor.ac.id
jarman@unida.gontor.ac.id

تاريخ إصدار المقال :
تاريخ الاستلام: ٤ مايو ٢٠٢٦
تاريخ المراجعة: ٢٥ مايو ٢٠٢٦
تاريخ القبول: ١٥ يوليو ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
حجم العقيدة، الأخلاق، الظلم المجهري، التربية الإسلامية، العنف الرقمي

الملخص

ينطلق هذا البحث من تزايد مظاهر التدهور الأخلاقي والعنف في الفضاءين الاجتماعي والرقمي، في ظل محدودية تعليم العقيدة والأخلاق ذي الطابع العام في الاستجابة للسلوكيات المنحرفة الدقيقة. ويهدف البحث إلى تقديم تصور تكاملي بين العقيدة والأخلاق من خلال مقاربة جزئية تقوم على مفهوم «النار على أدنى الظلم» بوصفه أساسًا للتربية الوقائية المضادة للعنف. اعتمد البحث المنهج النوعي من خلال الدراسة المكتبية (*Library Research*)، مع توظيف المقاربة الفلسفية لتحليل الأسس الأنطولوجية والإبستمولوجية والأكسيولوجية للعلاقة بين العقيدة والأخلاق. وجُمعت البيانات من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والكتب التراثية، والدراسات العلمية المعاصرة ذات الصلة. وتم تحليل البيانات عبر المقاربة المفاهيمية وتحليل المضمون (*Content Analysis*) بصورة وصفية تحليلية للكشف عن العلاقة بين العقيدة والأخلاق والوقاية من العنف. أظهرت النتائج أن هذا المفهوم يستند إلى أساس معياري قوي في التعاليم الإسلامية، ويؤكد أن كل صور الظلم، مهما صغرت، لها تبعات أخلاقية وأخروية. كما أن الإيمان بيوم الجزاء يؤدي وظيفة الرقابة الذاتية في الحد من السلوك المنحرف. ويقدّم البحث كذلك مفهوم «الظلم المجهري» بوصفه تطويرًا للدراسات الأخلاقية الإسلامية في مواجهة القضايا المعاصرة، مثل التنمر الإلكتروني. ويخلص البحث إلى أن تكامل العقيدة والأخلاق القائم على استحضار مراقبة الله والخوف منه يمثل نموذجًا واعدًا للتربية الأخلاقية في العصر الرقمي.

المؤلف المراسل/Corresponding author: habibihamzah@student.afi.unida.gontor.ac.id

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v23i1.51093
Vol. 23, No. 01, 2026 M-1448 H
This is an open access article under CC-BY-SA license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Integrating Aqidah and Akhlaq for Violence Prevention: *"An-Nār 'alā Adnā Aẓ-Ẓulm"* in the Digital Era

◊ **Muhammad Habibi Hamzah**[1]
◊ **M. Kholid Muslih**[2]
◊ **Jarman Arroisi**[3]

[1]*Universitas Darussalam Gontor – Indonesia*
habibihamzah@student.afi.unida.gontor.ac.id
kholidmuslih@unida.gontor.ac.id
jarman@unida.gontor.ac.id

Article History
Received: May 4, 2026
Reviewed: May 25, 2026
Accepted: July 15, 2026

Keywords
Aqidah, Akhlaq, Micro-Injustice, Islamic Education, Digital Violence

Abstract

The study aims to offer an integrative concept between aqidah and akhlaq through a partial approach based on the concept of "Hell for the slightest injustice" as a foundation for preventive anti-violence education. This study employed a qualitative method using *library research*, complemented by a philosophical approach to examine the ontological, epistemological, and axiological foundations of the relationship between aqidah and akhlaq. Data were collected from the Qur'an, Prophetic traditions, classical Islamic texts, and relevant contemporary academic literature. The data were analyzed through a conceptual approach and *content analysis* using descriptive-analytical methods to examine the relationship between aqidah, akhlaq, and violence prevention. The findings indicate that this concept has a strong normative basis in Islamic teachings and emphasizes that every form of injustice, no matter how small, carries moral and eschatological consequences. In addition, belief in the Day of Judgment functions as a mechanism of self-control in preventing deviant behavior. The study also proposes the concept of "micro-injustice" as a development of Islamic ethical studies in addressing contemporary issues such as cyberbullying. It concludes that the integration of aqidah and akhlaq based on awareness of God's supervision and fear of Him represents a promising model for moral education in the digital era.

Abstrak

Penelitian ini bertujuan menawarkan konsep integratif antara akidah dan akhlak melalui pendekatan parsial yang berlandaskan konsep **"النار على أدنى الظلم"** sebagai dasar pendidikan preventif anti-kekerasan. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif dengan jenis studi kepustakaan (*library research*), serta diperkaya dengan pendekatan filsafat untuk menganalisis landasan ontologis, epistemologis, dan aksiologis dari hubungan antara akidah dan akhlak. Data diperoleh dari Al-Qur'an, hadis Nabi, kitab-kitab klasik, serta literatur ilmiah kontemporer yang relevan. Analisis dilakukan melalui pendekatan konseptual dan analisis isi (*content analysis*) secara deskriptif-analitis guna menelaah hubungan antara akidah, akhlak, dan pencegahan kekerasan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa konsep tersebut memiliki dasar normatif yang kuat dalam ajaran Islam, serta menegaskan bahwa setiap bentuk kezaliman, sekecil apa pun, memiliki konsekuensi moral dan ukhrawi. Selain itu, keimanan terhadap hari pembalasan berfungsi sebagai mekanisme kontrol diri dalam mencegah perilaku menyimpang. Penelitian ini juga menawarkan konsep "kezaliman mikro" sebagai pengembangan kajian etika Islam dalam menghadapi persoalan kontemporer, seperti perundungan siber. Penelitian ini menyimpulkan bahwa integrasi akidah dan akhlak yang bertumpu pada kesadaran akan pengawasan Allah dan rasa takut kepada-Nya merupakan model yang menjanjikan bagi pendidikan moral di era digital.

تكامل العقيدة والأخلاق للوقاية من العنف: "النار على أدنى الظلم" في العصر الرقمي

المقدمة

تُعَدّ ظاهرة التدهور الأخلاقي التي تؤدي إلى تزايد أعمال العنف من القضايا الخطيرة التي يواجهها المجتمع الإندونيسي في الوقت الراهن.(Mappanyompa et al., 2025) وقد كشفت العديد من الوقائع عن انحطاط القيم الإنسانية والأخلاق الاجتماعية، سواء في نطاق الأسرة أو المجتمع أو المؤسسات التعليمية. ومن أبرز هذه الحالات حاليا ما يتعلق بممارسات العنف في دور رعاية الأطفال، حيث يتعرض الأطفال -الذين يُفترض أن ينالوا الحماية- لسوء المعاملة اللاإنسانية، مثل تقييد أطرافهم وإهمال احتياجاتهم الأساسية .(Firyalfatin, 2026) كما يظهر العنف في سياق حرية التعبير، كما في حادثة رشّ أحد النشطاء بالماء الحارق نتيجة انتقاده للحكومة (Detiknews, 2026) وتشير هذه الظواهر إلى وجود خلل عميق في ترسيخ القيم الأخلاقية واحترام حقوق الإنسان.

وفي أوساط الطلبة، أسهم التطور التكنولوجي الرقمي في توسيع أشكال العنف ومجالاته. ويُعَدّ التنمّر الإلكتروني (Cyberbullying) مثالًا واضحًا على ذلك(Ru'iya et al., 2022)، كما في حالات التلاعب بالمحتوى الرقمي القائم على الذكاء الاصطناعي بهدف الإساءة إلى الآخرين ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي .(Ida Fadilah, 2025) كما ظهرت حالات أخرى في شكل نشر محتوى غير لائق داخل البيئة المدرسية، مما أدى إلى ضغوط نفسية على الضحايا .(Bayu, 2026) ولا يقتصر الأمر على العنف الرقمي، بل لا تزال أشكال العنف الجسدي، مثل شجارات الطلبة التي تنتهي بالاعتداء، مستمرة .(Putra & Icha, 2026) بل إن هذه الظاهرة امتدت إلى المؤسسات التعليمية الإسلامية، كما في حالات الاعتداء من الطلاب الكبار إلى الصغار أو العنف بينهم الذي أدى أحيانًا إلى الوفاة (Hermansyah, 2025; Ari, 2022) وتدل هذه الوقائع على أن ترسيخ قيم العقيدة والأخلاق لم يبلغ بعد المستوى الأمثل في توجيه سلوك الأفراد.

ومن الناحية النظرية، حظيت العلاقة بين العقيدة والأخلاق باهتمام كبير لدى علماء المسلمين ومفكري التربية الإسلامية. فقد بيّن أبو حامد الغزالي أن الأخلاق هي هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر دون حاجة إلى تفكير طويل، وأن جودتها تتحدد بسلامة الباطن القائم على عقيدة صحيحة .(Ghazali, n.d.) يرى الإمام الغزالي أن الإيمان ليس مجرد إقرار لفظي أو معرفة عقلية، بل هو يقين ينبغي أن يترسخ في النفس ويتجلى في السلوك العملي. لذلك، يحتل تكوين الشخصية الأخلاقية موقعًا محوريًا في القيادة، والتربية، والحياة الاجتماعية. وتُفهم الأخلاق بوصفها وحدة متكاملة تربط بين البعد الروحي والممارسة العملية في الحياة اليومية (Khofifah, 2025.)

كما يؤكد الغزالي أن الأخلاق تمثل المظهر العملي للإيمان. فالإيمان الراسخ يُثمر صفات حميدة مثل الرحمة، والصدق، والصبر، والتضامن الاجتماعي. وعلى العكس من ذلك، فإن ضعف الإيمان يفتح المجال لظهور صفات مدمرة مثل الحسد، والعداوة، والجشع، والاستغلال. (Al-Ghazali, 2011) وفي هذا الإطار، لا تُفهم الأخلاق على أنها مجرد معايير اجتماعية شكلية، بل هي حالة راسخة في النفس تدفع إلى السلوك بشكل تلقائي. ويُظهر هذا التحليل أن معيار النضج الروحي لدى الإنسان، في منظور الغزالي، يمكن قياسه من خلال جودة أخلاقه. (Majid, 2022)في سياق التربية الإسلامية، يُعدّ التوحيد نقطة الانطلاق في ترسيخ القيم. فإذا امتلك المتعلم فهمًا صحيحًا للعقيدة، تَشَكَّلَت الأخلاق بوصفها نتيجة منطقية لذلك الإيمان. وبذلك، تمثل العقيدة الأساس الأنطولوجي، بينما تمثل الأخلاق تجليها الأكسيولوجي في حياة المتعلم(Duhana et al., 2025).

وفي السياق ذاته، يؤكد سيد محمد نقيب العطاس أن التربية الإسلامية تقوم على مفهوم "التأديب"، وهو عملية تكوين الأدب التي تدمج بين العلم والإيمان والعمل في شخصية الإنسان .(Al-Attas, 1993) أما إسماعيل راجي الفاروقي فيؤكد على مبدأ وحدة المعرفة في إطار التوحيد، بما يقتضي تكامل الأبعاد المعرفية والقيمية والسلوكية في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.(Al-Faruqi, 1982)

تشير الدراسات السابقة إلى تزايد الاهتمام الأكاديمي بالعلاقة بين القيم الإسلامية والتحديات الأخلاقية في العصر الرقمي، خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي والعنف غير المادي. فقد أظهرت دراسة *Exploring the Intersection of Islam and Digital Technology: A Bibliometric Analysis* أن البحث العلمي المعاصر يشهد توسعًا ملحوظًا في دراسة حضور القيم الإسلامية في البيئة الرقمية، مع التركيز على التحولات السلوكية والأخلاقية في الفضاء الإلكتروني(Wahid, 2024). كما خلصت دراسة *Preventive and Curative Studies in Reducing Cyberbullying: A Comparative Analysis from Psychological and Islamic Perspectives* إلى أن الوقاية من التنمر الإلكتروني لا تتحقق بالمعالجة السلوكية وحدها، بل تتطلب ترسيخ الوازع الديني والقيم الأخلاقية باعتبارها آلية داخلية لضبط السلوك. وفي السياق التربوي(Nursanti, 2026)، أكدت دراسة *Innovative Integration of Islamic Values into the KiVa Program* أن دمج القيم الإسلامية في البرامج التعليمية المضادة للعنف يسهم في تعزيز العدالة والتعاطف داخل البيئة المدرسية(Malyuna et al., n.d.)، بينما بيّنت دراسة *Empowering Muslim Adolescents through Progressive Islamic Digital Literacy* أهمية التربية الرقمية القائمة على القيم الإسلامية في مواجهة أشكال العنف الرمزي وخطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي(Putra et al., 2025) .

وتكشف هذه الدراسات مجتمعة عن أهمية التكامل بين العقيدة والأخلاق في بناء الشخصية الإسلامية، إذ تؤكد أن القيم الإيمانية تسهم في توجيه السلوك الفردي والاجتماعي. ومع ذلك، فإن هذه التصورات تميل في الغالب إلى الطابع الكلي (الماكرو)، حيث تُوضَع العقيدة أساسًا عامًا لبناء الأخلاق، دون تقديم تفسير تربوي دقيق للآليات

الجزئية التي تربط بين الإيمان النظري وضبط السلوك اليومي. كما أن معظم هذه الدراسات ركّزت على المعالجات التطبيقية أو النفسية أو البرامج التعليمية، دون تحليل الأساس العقدي الذي يربط بين الوعي الإيماني وتجنب صور الظلم الدقيقة، خاصة في السياقات الاجتماعية والرقمية المعاصرة.

ومن ثمّ، تظهر فجوة بحثية واضحة تتمثل في غياب نموذج تربوي يفسّر كيف يمكن للعقيدة أن تنمّي الحساسية تجاه صور الظلم الصغيرة والمتكررة، أو ما يمكن تسميته بـ«الظلم المجهري»، مثل الإهانة، والسخرية، والتنمر اللفظي، والإساءة الرقمية. وتزداد أهمية هذه الإشكالية في العصر الرقمي، حيث تتخذ أشكال العنف صورًا غير مادية يصعب ضبطها بالقوانين الخارجية وحدها، مما يستدعي بناء آليات رقابة ذاتية قائمة على الوعي العقدي.

وانطلاقًا من ذلك، تتمثل إشكالية البحث في عدم وضوح الآليات التربوية الدقيقة التي تربط بين الإيمان العقدي والسلوك الأخلاقي العملي في الوقاية من مظاهر العنف المعاصر، خاصة ما يتعلق بصور الظلم الصغيرة والمتكررة. وبناءً على ذلك، تتمحور إشكالية البحث حول سؤال رئيس يتمثل في: كيف يمكن إعادة بناء العلاقة بين العقيدة والأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي لتأسيس نموذج وقائي من العنف في العصر الرقمي؟ ويتفرع عنه عدد من الأسئلة الفرعية التي تتصل بتفسير العلاقة بين العقيدة والأخلاق في بناء الشخصية الإنسانية، وتحليل دلالة مفهوم «النار على أدنى الظلم» باعتباره إطارًا قيميًا يربط بين الإيمان والسلوك الأخلاقي، وآليات توظيفه في البناء التربوي المعاصر.

وانطلاقًا من هذه الفجوة، يسعى هذا البحث إلى تطوير إطار مفاهيمي يربط بين العقيدة والأخلاق في الوقاية من العنف، من خلال التركيز على صور الظلم الدقيقة في التفاعلات اليومية، ويتمثل هذا الإطار في مفهوم «النار على أدنى الظلم» بوصفه إطارًا تكامليًا بين العقيدة والأخلاق. ويؤكد هذا المفهوم أن كل صور الظلم، مهما صغرت، تترتب عليها تبعات أخلاقية وأخروية، مما يجعل التربية الإسلامية لا تقف عند حدود التحذير من الجرائم الكبرى، بل تسعى أيضًا إلى تنمية الحساسية الأخلاقية تجاه الأفعال البسيطة التي قد تُنتج عنفًا رمزيًا أو نفسيًا في المجتمع.

وتتمثل إحدى الإسهامات الرئيسة لهذه الدراسة في تقديم نموذج مفاهيمي لتكامل العقيدة والأخلاق في الوقاية من العنف. فعلى مستوى العقيدة، يركّز النموذج على ترسيخ الإيمان بعدل الله المطلق، وشمول علمه ورقابته، والإيمان بيوم الجزاء، بما يعزّز الشعور بالمسؤولية الفردية. أما على مستوى الأخلاق، فيسعى إلى ترسيخ سلوك الإحسان، وضبط النفس، واحترام الآخرين، والحذر من جميع صور الظلم في التفاعلات الاجتماعية، سواء في الواقع المباشر أو في الفضاء الرقمي.

وتكمن أصالة هذا البحث في محاولته إعادة صياغة العلاقة بين العقيدة والأخلاق من خلال مقاربة أخلاقية جزئية(Micro-Ethical Approach) تجعل «الظلم اليسير» محورًا للتحليل. ورغم أن الغزالي لم يستخدم مصطلح «الظلم المجهري» بصيغته المعاصرة، فإن تحليله لمحقرات الذنوب وأمراض القلب يشكل أساسًا نظريًا قريبًا لهذا المفهوم. فقد أشار في *كتاب التوبة* من *إحياء علوم الدين* إلى خطورة محقرات الذنوب، مبينًا أن الذنب الصغير إذا

تكرر واستهان به صاحبه قد يتراكم أثره حتى يفسد القلب ويضعف الحس الأخلاقي. كما أكد أن الذنوب الصغيرة إذا أُهملت واستمر الإنسان في ممارستها أورثت قسوة القلب وضعف البصيرة الأخلاقية، مما يدل على أن الأفعال التي تبدو بسيطة أو غير مؤثرة في ظاهرها قد تفضي إلى آثار تربوية وأخلاقية عميقة على الفرد والمجتمع (Al-Ghazali, 2011).

وانطلاقًا من هذا الأساس النظري، يقترح البحث ما يمكن تسميته بـ«الظلم المجهري» بوصفه إطارًا تحليليًا لتفسير الأفعال السلبية التي قد تبدو بسيطة أو عابرة، لكنها تخلّف آثارًا نفسية واجتماعية وأخلاقية متراكمة. كما يبرز هذا الطرح قدرة القيم الإسلامية على الاستجابة للتحديات المعاصرة، مثل التنمر الإلكتروني، وخطاب الكراهية، والإساءة اللفظية، وغير ذلك من أشكال العنف غير المادي، بما يسهم في تطوير التربية الإسلامية من خلال تعزيز العلاقة الوظيفية بين الإيمان وبناء الأخلاق الاجتماعية، وتحويل الوعي العقدي إلى حساسية أخلاقية تجاه صور الظلم الدقيقة في الواقع المعاصر.

ولا يُقصد بمفهوم «الظلم المجهري» في هذه الدراسة أن يكون مرادفًا تمامًا لمفهوم (Microaggression) المتداول في الدراسات النفسية والاجتماعية المعاصرة، وإن كان يلتقي معه في الاهتمام بالأفعال الصغيرة ذات الأثر التراكمي. غير أن مفهوم «الظلم المجهري» ينطلق من التصور الإسلامي للظلم بوصفه قضية أخلاقية وعقدية ترتبط بالمسؤولية الشرعية والجزاء الأخروي، ولا يقتصر على آثاره النفسية أو الاجتماعية فحسب. وتتمثل الجدة في هذا الطرح في إعادة بناء العلاقة بين العقيدة والأخلاق من خلال التركيز على الكيفية التي يسهم بها الوعي بالمحاسبة الإلهية في تنمية الحساسية تجاه صور الظلم الدقيقة. ولا تتمثل الجدة في استحداث مفهوم موازٍ لمفهوم (Microaggression)، بل في إعادة تأطير هذه الفكرة ضمن الرؤية الإسلامية للعقيدة والأخلاق، وربطها بالمسؤولية الشرعية والمحاسبة الأخروية. أما اختيار وصف «المجهري»، فالمقصود به الدلالة المجازية على الأفعال التي قد تبدو صغيرة أو خفية بحيث لا يلتفت إليها الناس عادة، لكنها قد تخلّف آثارًا متراكمة وعميقة على الفرد والمجتمع، كما أن الأجسام المجهرية لا تُرى بالعين المجردة رغم تأثيرها الكبير.

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات النوعية ذات الطابع المكتبي(*library research*) ، لاعتماده على تحليل النصوص والمصادر العلمية ذات الصلة دون إجراء دراسة ميدانية. وقد اختير هذا المنهج لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى إعادة قراءة العلاقة بين العقيدة والأخلاق في الفكر الإسلامي، واستكشاف إمكانات توظيفها في الوقاية من العنف في السياق الرقمي المعاصر.

واعتمد البحث المقاربة التحليلية المفاهيمية (*conceptual analytical approach*) مع أسلوب تحليل المضمون (*content analysis*) للكشف عن المضامين التربوية والأخلاقية في النصوص المختارة. كما استخدم المقاربة الفلسفية للتربية الإسلامية (*philosophical approach*) لدراسة الأسس المعرفية والقيمية للعلاقة بين الإيمان والأخلاق في فكر الغزالي ، إلى جانب المقاربة السياقية لربط المفاهيم التراثية بقضايا معاصرة، مثل التنمر الإلكتروني والإساءة الرقمية.

أما مصادر البيانات، فقد انقسمت إلى مصادر أولية تمثلت في مؤلفات الغزالي ,سيد محمد نقيب العطاس, إسماعيل راجي الفاروقي , إضافة إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومصادر ثانوية شملت الكتب والدراسات العلمية الحديثة المرتبطة بالتربية الإسلامية، والأخلاق، والعنف الرقمي.

وجرى تحليل البيانات من خلال جمع النصوص، وتصنيفها بحسب محاور الدراسة، ثم تحليلها نقديًا ومقارنًا لاستخراج العلاقات المفاهيمية بينها، وصولًا إلى بناء نموذج يوضح دور التكامل بين العقيدة والأخلاق في الوقاية من العنف المعاصر. ولتعزيز الموثوقية، استُخدم التثليث المرجعي (*source triangulation*) بمقارنة النصوص التراثية بالدراسات الحديثة ذات الصلة.

العلاقة بين العقيدة والأخلاق في الفكري التربي الإسلامي

يعرض هذا القسم نتائج البحث التي تم التوصل إليها من خلال تحليل الأدلة من القرآن الكريم والحديث النبوي، بالإضافة إلى التفسير المفاهيمي لفكرة «النار على أدنى الظلم» في إطار التكامل بين العقيدة والأخلاق. وتم عرض النتائج بصورة منهجية من خلال بيان أبرز النتائج المتعلقة بالأساس المعياري، والأبعاد اللاهوتية، والآثار الأخلاقية لهذا المفهوم في حياة الفرد والمجتمع. كما يهدف هذا العرض إلى الكشف عن العلاقة السببية بين الإيمان (العقيدة) والسلوك الأخلاقي (الأخلاق)، وبيان مدى صلته في بناء وعي وقائي تجاه مختلف أشكال الظلم، سواء كانت تقليدية أو تلك التي ظهرت في السياق الرقمي.

أظهرت نتائج هذا البحث أن مفهوم «النار على أدنى الظلم» يستند إلى أساس معياري قوي في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما يُشكّل قاعدة مفاهيمية في بناء التكامل بين العقيدة والأخلاق في الإسلام. وقد بيّن تحليل الأدلة أن الإسلام ينظر إلى كل صور الظلم بوصفها مخالفة خطيرة لها تبعات أخلاقية وأخروية، دون تمييز جوهري بين الظلم الكبير والصغير.

وقد أكّد القرآن الكريم الرقابة الإلهية الشاملة على جميع أفعال الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة إبراهيم: ٤٢) يقول ابن كثير : "لا تحسبه إذ أنظرهم وأجلهم أنه غافل عنهم مهمل لهم ، لا يعاقبهم على صنعهم بل هو يحصي ذلك عليهم ويعده عدا"(ابن كثير، ١٩٩٩). تدل هذه الآية على أن كل أشكال الظلم واقعة تحت علم الله ومراقبته، وستُجازى جزاءً عادلًا. ويؤكد ذلك قوله تعالى :﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة: ٨). يقول الطبري : "ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة من شر يرى جزاءه هنالك"(الطبري، ١٩٥٤).

حيث تُبيّن الآية أن أدقّ الأعمال السيئة لا تخرج عن دائرة الحساب، مما يدل على شمولية مفهوم الظلم في الإسلام. وفي السنة النبوية، ورد التأكيد على خطورة التعدي على حقوق الآخرين، كما في قول النبي ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة». قالوا: وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول الله؟ قال:

«وإن كان قضيبًا من أراك» (رواه مسلم). يقول النووي أن فيه غلظ تحريم حقوق المسلمين، وأنه لا فرق بين قليل الحق وكثيره؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "وإن قضيبًا من أراك". (النووي، د.ت)

وكذلك قوله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، لا هي أطعمتها ولا سقتها، ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض» (متفق عليه). يقول الحافظ ابن حجر : "يستفاد منه أن المعاصي قد تؤدي بصاحبها إلى النار، وأن الله يعذب من يشاء من خلقه" (ابن حجر، ١٣٧٩). كما قال ﷺ: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» (متفق عليه). يقول الحافظ ابن حجر : "الظلم هنا عام، والجزاء من جنس العمل، فكما ظلم الناس في الدنيا وتسبب في ضيقهم، يُظلم يوم القيامة ويُحجب عنه النور". (ابن حجر، ١٣٧٩).

وتدل هذه الأحاديث على أن الأفعال التي قد يُستهان بها اجتماعيًا تحمل في المنظور الشرعي تبعات عظيمة. ويؤكد ذلك حديث المفلس، حيث بيّن النبي ﷺ أن من يأتي يوم القيامة بأعمال صالحة كثيرة قد يفقدها بسبب ظلمه للناس، من سبٍّ أو قذفٍ أو أذى، فيُؤخذ من حسناته ويُعطى للمظلومين (رواه مسلم). يقول النووي : "الحديث يبين عظم جرم حقوق العباد (المظالم)، وأنها لا تكفرها الصلاة ولا الصيام، بل تُؤخذ من الحسنات".(النووي، د.ت) وهذا يدل على أن التعدي على حقوق الآخرين -وإن بدا يسيرًا- له عواقب جسيمة في الآخرة.

كما أظهرت النتائج أن هذه الأدلة تُشكّل نمطًا تكامليًا سببيًا بين العقيدة والأخلاق؛ فالعقيدة الإسلامية بما تتضمنه من الإيمان بالله تعالى، وأسمائه وصفاته، ورقابته لعباده، والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم وطاعته، والإيمان باليوم الآخر وما فيه من الحساب والجزاء، تُولّد وعيًا أخلاقيًا يدفع إلى تجنب الظلم بمختلف صوره. فالإيمان بالله يرسّخ استشعار مراقبته سبحانه، والإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم يدفع إلى الاقتداء بأخلاقه وامتثال أوامره، والإيمان باليوم الآخر يعمّق استحضار المسؤولية والخوف من الحساب؛ وبذلك تعمل العقيدة بمجموعها بوصفها آلية رقابة داخلية تُوجّه سلوك الفرد نحو العدل والإحسان، وتمنعه من الوقوع في الظلم، ولو كان في أدنى صوره.

ولا يقتصر الأثر الأخلاقي للعقيدة على الإيمان باليوم الآخر فحسب، بل يمتد إلى سائر أصول الإيمان؛ فالإيمان بالله تعالى يورث استشعار مراقبته، كما قال تعالى: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ [العلق: ١٤]، والإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم يقتضي الاقتداء به، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١]، كما أن الإيمان بالله واليوم الآخر يدفع إلى ضبط السلوك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» (متفق عليه)، وجعل صلى الله عليه وسلم حسن الخلق مقياسا لكمال الإيمان بقوله: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا». وعليه، فإن العقيدة الإسلامية بمنظومتها المتكاملة تنشئ رقابة ذاتية توجه السلوك، وتمنع الظلم بمختلف صوره، وهو ما يبرز العلاقة السببية الوثيقة بين العقيدة والأخلاق في الوقاية من العنف، ولا سيما في البيئة الرقمية.

ومن جهة أخرى، بيّنت النتائج أن هذا المفهوم يتيح إعادة بناء فهم العنف بوصفه صورة من صور الظلم. فكل سلوك يترتب عليه إلحاق الضرر بالآخرين -سواء كان جسديًا أو لفظيًا أو رقميًا- يُعدّ من الظلم. وعليه، فإن ممارسات مثل السخرية، والإهانة، والتنمر الإلكتروني تُصنّف ضمن «الظلم المجهري» الذي لا يخلو من تبعات أخلاقية وعقدية.

كما توصّل البحث إلى أن مفهوم «النار على أدنى الظلم» يؤدي وظيفة وقائية قائمة على الوعي العقدي؛ إذ يُسهم استحضار العقاب في توليد الخوف (الخوف) واستشعار مراقبة الله (المراقبة)، مما يدفع الفرد إلى اجتناب السلوكيات العنيفة. ويُظهر هذا أن الوقاية من الانحراف لا تعتمد فقط على الضبط الخارجي، بل تقوم أساسًا على ترسيخ الرقابة الذاتية من خلال العقيدة.

وبصورة عامة، تؤكد نتائج هذا البحث أن نصوص القرآن والسنة لا تقتصر على بيان تحريم الظلم، بل تؤسس أيضًا لإطار تكاملي بين العقيدة والأخلاق، يجعل الإيمان منطلقًا للسلوك، ويجعل الوعي العقدي آلية رئيسة في الوقاية من العنف، بما في ذلك في سياق الحياة الرقمية المعاصرة.

المعنى المفهومي لـ "النار وعلى أدنى الظلم"

ويرى أن هذا المفهوم مهم جدا، وهو أن الظلم مهما صغر ~~فإنه~~ قد يكون سببا لدخول النار. وقد بني هذا المفهوم على حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة»، فقال رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال: «وإن قضيبا من أراك». ففي هذا الحديث بيان واضح أن الظلم ولو كان يسيرا جدا، كأخذ عود السواك بغير حق، فإنه يعرض صاحبه لعذاب الله. وقد أكد العلماء هذا المعنى، فقال ابن حجر العسقلاني" :في هذا الحديث تغليظ تحريم حقوق المسلمين وأن اليسير منها كالكثير في أصل التحريم" (Ibn al-Hajr,1960) وقال ابن القيم" :ولا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظم من عصيت"(Ibn al-Qayyim,1996). وهذا يدل على أن خطورة الذنب ليست في حجمه عند الإنسان بل في حق الله تعالى. وقال الذهبي : "فإن صغائر الذنوب مع الإصرار تصير كبائر"(Az-Zahabiy,2001).

يُفهم مفهوم «النار على أدنى الظلم» في هذا البحث على أنه مبدأ عقدي يؤكد أن كل أشكال الظلم مهما دقّت لها تبعات أخلاقية وأخروية جسيمة. ولا يقتصر هذا المفهوم على صور الظلم الكبرى، بل يشمل أيضًا الأفعال التي قد يُستهان بها، كالكلمات الجارحة، والإهانات، وأشكال العنف غير الجسدي، والتي تظل داخلة في نطاق النهي الشرعي، وقد تكون سببًا في استحقاق العقوبة في الآخرة.

ويتوافق هذا الفهم مع القاعدة العامة في القرآن والسنة التي تقرر أن جميع الأفعال خاضعة للحساب الإلهي، حتى في أدقّ صورها. ومن ثمّ، يُسهم هذا المفهوم في بناء وعي أخلاقي شامل، يدفع الفرد ليس فقط إلى اجتناب الكبائر، بل إلى التحسّس من الصغائر أيضًا.

ومع ذلك، ينبغي التنبيه إلى أن هذا المفهوم لا يعني تكفير مرتكب المعاصي—صغيرة كانت أو كبيرة—كما ذهبت إليه فرقة الخوارج، ولا يستلزم خلوده في النار كما تقول الخوارج والمعتزلة. بل إن عقيدة أهل السنة والجماعة تقرر أن مرتكب الكبيرة لا يُكفَّر، بل هو فاسق، وأمره في الآخرة إلى مشيئة الله: إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذّبه مدةً ثم يكون مآله إلى الجنة. وعليه، فإن المقصود من هذا المفهوم هو التحذير من التهاون بالظلم، ولو كان يسيرًا، نظرًا لما ورد فيه من وعيد شديد في النصوص الشرعية.

الارتباط بنظريات العلماء

أسفر تحليل المضمون للنصوص التراثية والمعاصرة المختارة عن أربعة اتجاهات رئيسة في تفسير العلاقة بين العقيدة والأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي، تتمثل في: تزكية النفس وإصلاح الباطن، وبناء الأدب والوعي القيمي، والرؤية التوحيدية للمعرفة والمسؤولية الاجتماعية، ثم توظيف القيم الإيمانية في تشكيل السلوك اليومي. وتمثل هذه الاتجاهات مستويات متكاملة لفهم آليات تأثير الإيمان في السلوك الأخلاقي، كما تشكل إطارًا نظريًا لتحليل المفهوم المقترح في هذه الدراسة.

وفي هذا السياق، ترتبط الفكرة المطروحة في هذا البحث ارتباطًا وثيقًا بالتراث الفكري للعلماء الكلاسيكيين والمفكرين المعاصرين الذين جعلوا العلاقة بين الإيمان والأخلاق محورًا أساسًا في بناء الإنسان. فقد أكّد الغزالي أن الأخلاق لا تنشأ بصورة تلقائية، بل هي انعكاس لحالة القلب الذي يتكوّن بالعقيدة الصحيحة والمجاهدة وتزكية النفس. ويرى أن القلب إذا امتلأ بالإيمان والشعور برقابة الله ظهرت على صاحبه صفات الرحمة والصدق والصبر وضبط النفس، في حين أن فساد القلب يورث الحسد والظلم والعداوة. ومن ثمّ، فإن التربية الأخلاقية عند الغزالي تبدأ بإصلاح الباطن قبل تقويم السلوك الظاهر .(Al-Ghazali, 2011) ويكشف هذا التصور أن السلوك الأخلاقي ليس ظاهرة منفصلة عن البنية العقدية والروحية للإنسان، بل هو امتداد عملي لها، الأمر الذي يجعل العقيدة أساسًا في بناء الضبط الذاتي والأخلاقي.

ويمتد هذا الفهم في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر من خلال مفهوم التأديب عند سيد محمد نقيب العطاس، الذي جعل غاية التعليم غرس الأدب قبل مجرد نقل المعرفة. فالأدب عنده يعني إدراك الموضع الصحيح لكل شيء ضمن نظام الخلق، بما يمكّن الإنسان من فهم علاقته بالله وبالعلم وبالمجتمع فهمًا متوازنًا. ولذلك فإن التكامل بين الإيمان والعلم والعمل يُعدّ شرطًا في تكوين الإنسان الصالح المتكامل، كما أن معالجة الأزمات الأخلاقية لا تتحقق بالمعرفة المجردة وحدها، بل بتكوين الوعي القيمي والسلوكي القادر على توجيه الممارسة اليومية (Siregar & Siregar, 2018).

في الإطار نفسه، شدّد إسماعيل راجي الفاروقي على مبدأ وحدة المعرفة في إطار التوحيد، ورأى أن الفصل بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية أدى إلى انفصال المعرفة عن القيم الأخلاقية. ومن ثمّ، فإن إعادة توجيه العلوم

المختلفة نحو الرؤية التوحيدية يُعدّ شرطًا لبناء حضارة عادلة ومتوازنة. ويعني ذلك تربويًا أن التعليم لا ينبغي أن يقتصر على تنمية الكفايات الأكاديمية، بل يجب أن يمتد إلى ترسيخ المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، بما يعزز حضور القيم الإيمانية في مختلف مجالات الحياة (Permadi et al., 2025).

وتتفق هذه التصورات مع ما توصلت إليه الدراسات التربوية المعاصرة التي تؤكد أن بناء الشخصية الأخلاقية لا يتحقق من خلال المناهج الرسمية وحدها، بل يتشكل أيضًا عبر ما يُعرف بالمنهج الخفي(Hidden Curriculum) ، أي منظومة القيم والمعايير التي تُغرس من خلال الممارسات اليومية والتفاعلات الاجتماعية داخل البيئة التعليمية. وقد أظهرت بعض الدراسات في المؤسسات التعليمية الإسلامية أن الأنشطة اليومية، مثل الصلاة الجماعية والحوار والتفاعل الاجتماعي، تسهم في ترسيخ قيم الاعتدال والتسامح واحترام الآخرين من خلال عمليتي التعود والاستبطان القيمي، بما يحول القيم العقدية إلى ممارسات عملية تشكل الضمير الأخلاقي للفرد(Salim et al., 2024)

كما أكدت دراسات أخرى أن ترسيخ القيم العقدية والأخلاقية يتطلب بناء منظومة ثقافية وتربوية متكاملة قادرة على تحويل القيم الإسلامية إلى ممارسة اجتماعية يومية. فقد بينت إحدى الدراسات حول مساهمات الشيخ أمبو دالىء الحضارية أن الجمع بين العقيدة الأشعرية والفقه الشافعي وأخلاق الغزالي أسهم في بناء نموذج تربوي معتدل استطاع مواجهة التطرف والحفاظ على التوازن الاجتماعي من خلال الدمج بين التعليم والثقافة والتواصل المجتمعي. كما أوجد هذا التكامل أساسًا أخلاقيًا يعزز الرقابة الذاتية وثقافة الاحترام والتسامح داخل البيئة التعليمية والاجتماعية (Muhammadiyah, 2025).

ومن خلال المقارنة بين هذه التصورات، يتضح أن العلاقة بين العقيدة والأخلاق لا تعمل فقط على المستوى النظري الكلي، بل تتجسد أيضًا في التفاصيل اليومية التي تصوغ السلوك الإنساني. فالقيم الإيمانية تصبح أكثر فاعلية حين تُترجم إلى ممارسات متكررة داخل الحياة اليومية، وهو ما يعزز دور التربية في بناء الرقابة الذاتية والحساسية الأخلاقية تجاه الأفعال التي قد تبدو بسيطة في ظاهرها، لكنها تترك آثارًا عميقة في العلاقات الاجتماعية. ومع ذلك، فإن القاسم المشترك بين هذه النماذج يتمثل في تركيزها على الأطر الكلية للتكامل بين الإيمان والعلم والأخلاق، الأمر الذي يترك مجالًا لمزيد من البحث في الآليات التربوية الدقيقة المرتبطة بالممارسات اليومية الصغيرة. ومن هنا يقترح البحث مقاربة جزئية (Micro-Ethical Approach) تركز على صور الظلم اليسير، مثل السخرية والإهانة اللفظية والتنمر والعنف الرقمي، بوصفها وحدة تحليل أخلاقية مستقلة يمكن من خلالها تفسير الكيفية التي ينتقل بها الوعي العقدي إلى السلوك اليومي. وبهذا المعنى، لا يمثل المفهوم المقترح قطيعة مع التصورات السابقة، بل يعد امتدادًا تطبيقيًا لها يسعى إلى تفعيلها في سياق معاصر يواجه تحديات أخلاقية جديدة، خاصة في البيئات الرقمية التي تتخذ فيها صور الظلم أشكالًا أكثر خفاءً وتعقيدًا.

أهمية البحث في السياق المعاصر

تتجلّي أهمية هذا البحث في ظلّ التحولات الاجتماعية المتسارعة التي فرضها العصر الرقمي، والتي صاحبتها أنماط جديدة من التدهور الأخلاقي، خاصة ما يتصل بالعنف غير المادي، مثل التنمّر الإلكتروني، وخطاب الكراهية، والعنف الرمزي. ومن جانب آخر، تشير بعض الدراسات إلى أن ضعف الفهم المتوازن للنصوص الدينية قد يسهم في ظهور صور من التطرف والعنف الفكري، الأمر الذي يؤدي إلى تنامي ظواهر الإسلاموفوبيا وخطاب الكراهية في المجتمعات المعاصرة. وقد أوضحت دراسة حول تفعيل مادة الدفاع عن السنة أن معالجة هذه الظواهر لا تتحقق بمجرد الردود الجدلية، بل من خلال بناء وعي تربوي يربط بين العقيدة الصحيحة والأخلاق الإسلامية القائمة على الرحمة والعدل واحترام الإنسان(Mustaghfirin, 2023).

وتكمن خطورة هذه الظواهر في كونها كثيرًا ما تُمارَس بوصفها أفعالًا بسيطة أو عابرة، في حين أن آثارها النفسية والاجتماعية قد تكون عميقة وممتدة، لاسيما لدى الفئات العمرية الحساسة كالمراهقين. وقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة أن التعرّض المستمر للإيذاء اللفظي أو الإقصاء الاجتماعي قد يسهم في نشوء اضطرابات نفسية وسلوكيات إيذاء الذات، بما يكشف عن خطورة الأذى النفسي الناتج عن صور العنف الدقيقة التي قد يُستهان بها في التفاعل اليومي. (Musslifah et al., 2024)

وفي هذا السياق، يقدّم مفهوم «النار على أدنى الظلم» مقاربة تربوية وقائية تنطلق من الوعي العقدي، حيث يُرسّخ الإيمان بمحاسبة الإنسان على جميع أفعاله، صغيرها وكبيرها، بما يجعله آلية رقابة ذاتية تتجاوز حدود الضبط الخارجي. فالإيمان بالجزاء، واستحضار مراقبة الله، لا يؤديان فقط إلى اجتناب الجرائم الكبرى، بل يسهمان كذلك في تنمية الحساسية الأخلاقية تجاه الممارسات اليومية الدقيقة، مثل السخرية، والإهانة، والإقصاء، التي قد تكون مدخلًا لأنماط أوسع من العنف الاجتماعي والرقمي. ومن هذا المنطلق، يقدّم البحث مفهوم «الظلم المجهري» لتفسير الأفعال الصغيرة التي قد تُحدث أذى متراكمًا في العلاقات الإنسانية، رغم بساطة صورتها الظاهرة.

ويتقاطع هذا التصور مع الاتجاهات الحديثة في التربية الأخلاقية، التي تؤكد أن بناء الاحترام داخل البيئة التعليمية يُعدّ أساسًا في تشكيل السلوك الإنساني والحد من مظاهر العدوان. فتنمية قيمة الاحترام لا تقتصر على تنظيم العلاقة بين المتعلم والمعلم، بل تسهم في ترسيخ وعي أخلاقي شامل يوجّه الفرد نحو صيانة كرامة الآخرين وتجنّب الإضرار بهم. ومن ثمّ، فإن الربط بين العقيدة والأخلاق في هذا البحث لا يقتصر على البعد النظري، بل يقدّم أساسًا تربويًا عمليًا يمكن توظيفه في مواجهة تحديات العنف في الواقع الاجتماعي والفضاء الرقمي المعاصر (Huda et al., 2024).

كما تكشف بعض الدراسات المقاصدية المعاصرة أن التوجيهات القرآنية في مختلف مجالات الحياة، بما فيها القضايا الاجتماعية والعمرانية، تقوم على مبدأ الوقاية من الفساد وحفظ التوازن الإنساني. ويُظهر ذلك أن

الإسلام لا يقتصر على معالجة الانحراف بعد وقوعه، بل يعمل على بناء وعي أخلاقي يمنع أسبابه الأولية. ومن ثمّ، فإن الحساسية تجاه صور الظلم الصغيرة، كالإهانة والتنمر والإقصاء، تنسجم مع المقصد الشرعي القائم على منع الضرر قبل توسعه وتحوله إلى أزمة اجتماعية أو نفسية أعمق(Maiga, 2023).

١. التحليل المفهومي: المزايا والأهمية

وتكشف مراجعة الأدبيات التربوية الإسلامية أن نماذج التكامل بين الإيمان والأخلاق قد حظيت باهتمام واسع في أعمال الغزالي والعطاس والفاروقي. فقد ركز الغزالي على تهذيب النفس وتزكيتها بوصفهما ثمرة للإيمان، بينما جعل العطاس مفهوم التأديب محورًا لبناء الإنسان الصالح، في حين سعى الفاروقي إلى تأسيس التكامل من خلال الرؤية التوحيدية للمعرفة. وعلى الرغم من أهمية هذه النماذج وإسهامها في تأصيل العلاقة بين العقيدة والأخلاق، فإن اهتمامها انصبّ أساسًا على بناء الأطر الكلية للتكامل أو على الجوانب الفلسفية والتربوية العامة، الأمر الذي يترك مجالًا لمزيد من البحث في الآليات التربوية الدقيقة التي يمكن من خلالها تفسير أثر الوعي العقدي في الممارسات اليومية الصغيرة، ولا سيما في البيئات الرقمية المعاصرة. ومن هنا تأتي أهمية المفهوم المقترح في هذه الدراسة، إذ يركز على مستوى تحليلي جزئي يفسر الكيفية التي يمكن أن تتحول بها العقيدة إلى حساسية أخلاقية تجاه صور الظلم اليسير في الحياة اليومية والبيئات الرقمية المعاصرة.

يتميّز هذا الطرح بعدة جوانب نظرية وتطبيقية تجعله ذا أهمية في السياق التربوي المعاصر. فمن جهةٍ أولى، يقوم على المقاربة الجزئية (Micro-Ethical Approach) التي تركّز على أدقّ صور الظلم وأبسط مظاهره، الأمر الذي يُغلق منافذ التبرير الأخلاقي التي قد يلجأ إليها الأفراد لتسويغ أفعالهم السلبية بحجة أنها أفعال يسيرة أو غير مؤثرة. ومن جهةٍ ثانية، يقدّم هذا التصور تكاملًا عمليًا بين العقيدة والأخلاق، إذ يربط بصورة مباشرة بين الإيمان، كالإيمان بالحساب والنار، وبين السلوك اليومي، مما يجعل العقيدة عنصرًا فاعلًا في توجيه الممارسة العملية لا مجرد معرفة نظرية.

ومن جهةٍ ثالثة، تتجلّى ملاءمة هذا الطرح للعصر الرقمي، حيث يوفّر إطارًا أخلاقيًا لفهم أشكال الظلم غير المادي، مثل الإساءة الرقمية، والتنمر الإلكتروني، وخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويُدرج هذه الممارسات ضمن دائرة الظلم المحرّم. كما يتميّز هذا الطرح بقدرته على بناء الرقابة الذاتية من خلال تنمية الشعور بمراقبة الله والخوف منه، وهو ما يسهم في إيجاد ضبط داخلي أكثر ثباتًا واستمرارية من الضوابط الخارجية القائمة على العقوبة أو الرقابة المؤسسية. وبناءً على ذلك، فإن هذا التصور لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمتلك قابلية واضحة للتطبيق في مجالات التربية الأخلاقية والوقاية من العنف وتعزيز ثقافة الاحترام في المجتمع.

يعزز هذا الطرح المقاصدي ما قررته بعض الدراسات المعاصرة حول مبدأ «سدّ الذرائع» وتطبيقاته الاجتماعية، حيث أكدت أن الوقاية من الانحراف والعنف لا تتحقق فقط من خلال معالجة الأفعال الكبرى بعد

وقوعها، بل عبر بناء وعي أخلاقي يمنع المقدمات الصغيرة التي قد تقود إلى الضرر الاجتماعي والنفسي. وفي هذا الإطار، تُعدّ الممارسات اليومية البسيطة، كالسخرية، والإهانة اللفظية، والإقصاء الاجتماعي، من الذرائع التي يمكن أن تتطور إلى أشكال أوسع من العنف الرمزي والرقمي إذا لم تُضبط بالقيم العقدية والأخلاقية. ومن ثمّ، ينسجم مفهوم «النار على أدنى الظلم» مع البعد الوقائي في مقاصد الشريعة، من خلال ترسيخ الرقابة الذاتية والحساسية الأخلاقية تجاه صور الظلم الدقيقة(Algrade, 2022).

وعلى المستوى التطبيقي، يمكن الإفادة من هذا التصور في تصميم برامج للتربية الأخلاقية الرقمية داخل المؤسسات التعليمية، من خلال تدريب المتعلمين على التعرف إلى صور الظلم اليسير في التفاعلات اليومية، مثل السخرية الإلكترونية، والتهميش داخل المجموعات الرقمية، والتعليقات الجارحة، وإعادة نشر المحتوى المؤذي. كما يمكن توظيفه في بناء مؤشرات تربوية لقياس الحساسية الأخلاقية تجاه هذه الممارسات، بما يجعل المفهوم المقترح قابلًا للاختبار والتطبيق في الواقع التربوي، وليس مجرد إطار معياري نظري. و بذلك، ينتقل المفهوم المقترح من مستوى الوعظ الأخلاقي العام إلى مستوى الإجراءات التربوية القابلة للتفعيل والقياس في البيئات التعليمية والرقمية

الخلاصة

خلص هذا البحث إلى أن العلاقة بين العقيدة والأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي علاقة تكاملية ووظيفية، حيث لا تُفهم العقيدة باعتبارها منظومة إيمانية نظرية فحسب، بل تؤدي دورًا أساسًا في تشكيل السلوك الأخلاقي وضبطه. وقد أظهرت النصوص القرآنية والحديثية أن الإيمان بالله، وشمول علمه، وعدله، والإيمان بيوم الحساب، يمثل أساسًا في بناء الوعي الأخلاقي، بما يجعل السلوك الإنساني مرتبطًا مباشرة بالمسؤولية أمام الله. ومن ثمّ، فإن التربية الإسلامية تؤسس بناء الشخصية على وحدة البعد العقدي والسلوكي، بحيث يكون الإيمان منطلقًا عمليًا في تهذيب السلوك الاجتماعي.

كما بيّنت الدراسة أن مفهوم «النار على أدنى الظلم» يمثل إطارًا مفاهيميًا يفسر بصورة واضحة العلاقة بين الإيمان والسلوك الأخلاقي، من خلال تأكيده أن كل صور الظلم، مهما بدت صغيرة أو غير مؤثرة اجتماعيًا، تبقى داخلة في نطاق المسؤولية الشرعية والجزاء الأخروي. وقد دلّت الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية على أن الإسلام لا يقتصر في التحذير على صور الظلم الكبرى، بل يشمل كذلك صور الظلم الدقيقة، مثل الإهانة، والسخرية، والإساءة اللفظية، والتعدي المعنوي. وبذلك، فإن هذا المفهوم يسهم في بناء حساسية أخلاقية دقيقة تجاه ما يمكن تسميته بـ«الظلم المجهري»، الذي قد يخلّف آثارًا نفسية واجتماعية عميقة.

وتوصّل البحث كذلك إلى إمكان توظيف هذا المفهوم في بناء نموذج تربوي وقائي لمواجهة العنف في السياق الاجتماعي والرقمي المعاصر. ويقوم هذا النموذج على تكامل مستويين: المستوى العقدي الذي يرسّخ الإيمان بالمحاسبة والجزاء، والمستوى الأخلاقي الذي يعزز قيم الإحسان، وضبط النفس، واحترام حقوق الآخرين. ويظهر من

ذلك أن الوقاية من العنف لا تتحقق فقط من خلال القوانين أو الرقابة الخارجية، بل من خلال بناء رقابة ذاتية داخلية قائمة على الوعي العقدي واستحضار المسؤولية أمام الله.

وتكمن أهمية هذا البحث في إبرازه قدرة القيم الإسلامية على الاستجابة للتحديات الأخلاقية الجديدة، خاصة ما يرتبط بالتنمر الإلكتروني، وخطاب الكراهية، والعنف الرمزي في الفضاء الرقمي. كما يفتح مجالًا لتطوير التربية الإسلامية عبر تعزيز التكامل بين الإيمان وبناء الأخلاق الاجتماعية، وتوجيه هذا التكامل نحو معالجة أشكال العنف المعاصر من خلال التربية الوقائية القائمة على الوعي الأخلاقي والعقدي.

ومع ذلك، توجد في هذا البحث عدة حدود. أولًا، أن البحث ذو طابع مفاهيمي قائم على الدراسة المكتبية، ولم يتم فيه اختبار فعالية المفهوم المقترح بصورة تجريبية في السياقات التربوية أو المجتمعية. ثانيًا، اقتصر البحث على التحليل المعياري للنصوص القرآنية والحديثية وما يرتبط بها من أدبيات تربوية، دون التوسع في دراسة الأبعاد البينية (Interdisciplinary) من منظور علم النفس أو علم الاجتماع أو الدراسات السلوكية بصورة ميدانية وتجريبية. ومن ثمّ، توصي الدراسة بأن تتجه البحوث المستقبلية إلى اختبار هذا المفهوم من خلال مناهج تجريبية وكيفية وكمية، سواء في مؤسسات التعليم النظامي أو في دراسة السلوك داخل المجتمعات الرقمية، بما يسهم في التحقق من فاعليته التربوية وإثراء أبعاده النظرية والتطبيقية.

المصادر والمراجع

Adha, B. A. (2026). Heboh, seorang siswi di SMPN 1 Bungaraya Siak sebarkan foto telanjang temannya. Diakses dari https://riau.antaranews.com/berita/435734/heboh-seorang-siswi-di-smpn-1-bungaraya-siak-sebarkan-foto-telanjang-temannya

Algrade, S. A. T. H. (2022). سد الذرائع وتطبيقاتها المعاصرة في المجال الاجتماعي. *Al-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies*, *19*(2). https://doi.org/10.15408/zr.v19i2.29213

Al-‘Asqalani, Ibnu Hajar. (1960). *Fath al-Bari*. Beirut: Dar al-Ma‘rifah, jil. 5.

Al-Attas, S. M. N. (1993). Islam and Secularism. Kuala Lumpur: ISTAC

Al-Bukhariy, Muhammad bin Ismail, *Shahih al-Bukhari*, (Mesir: *as-Sulthaniyyah*, 1422 H)

Al-Faruqi, I. R. (1982). Islamization of Knowledge. Herndon: IIIT.

Al-Ghazali, A. H. (٢٠١١). Ihya’ ‘Ulum al-Din. Beirut: *Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah*.

Al-Hajjaj, Muslim bin. *Shahih Muslim*. Beirut: Dar Ihya’ al-Turats al-‘Arabi. Vol. 1.

Al-Tabari ،*Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān*, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, (Kairo: *Dār al-Ma‘ārif,* 1954), Vol 24.

Al-Nawawi ،*Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim*, (Beirut: *Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī*, t.t.), Vol. 2

Al-Qayyim, Ibn. (1996). *Madārij al-Sālikīn*. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, jil. 1.

An-Naysaburi, Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim, *Shahih Musllim*, (Turki:Dar Al-Thaba'ah al-'Ashirah, 1334 H)

Ari. (2022). Santri Amanatul Ummah meninggal, lima pelaku divonis tiga bulan pidana pembinaan. Diakses dari https://duta.co/santri-amanatul-ummah-meninggal-lima-pelaku-divonis-tiga-bulan-pidana-pembinaan

Arroisi, Jarman. 2020. Integrasi Tauhid dan Akhlak; Membangun Iman dengan Budi Tinggi Perspektif Fakhr al-Din al-Razi. Ponorogo: Unida Gontor Press

Astyawan, P. R., & Rastika, I. (2026). Pelajar yang jadi korban penyiraman air keras setelah tawuran jadi 3 orang. Diakses dari https://bandung.kompas.com/read/2026/04/29/190532478/pelajar-yang-jadi-korban-penyiraman-air-keras-setelah-tawuran-jadi-3-orang

Az-Dzahabi. *Al-Kabā'ir*. (2001). Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Detiknews. (2026). Yang terungkap di dakwaan 4 tentara penyiram air keras ke Andrie Yunus. Diakses dari https://news.detik.com/berita/d-8467966/yang-terungkap-di-dakwaan-4-tentara-penyiram-air-keras-ke-andrie-yunus

Duhana, T., Adanan, M., & Copriady, J. (2025). *INTEGRASI AKIDAH DAN AKHLAK DALAM PENDIDIKAN ISLAM*. *13*(02).

Fadilah, I. (2025). Viral mahasiswa buat foto dan video tak senonoh pakai AI, siswa dan guru SMAN 11 Semarang jadi korban. Diakses dari https://radarsemarang.jawapos.com/semarang/2510140042/viral-mahasiswabuat-foto-dan-video-tak-senonoh-pakai-aisiswa-dan-guru-sman-11-semarang-jadi-korban

Firyalfatin. (2026). Kasus daycare: Praktik kekerasan berulang buka potensi pertanggungjawaban pidana kolektif. Diakses dari https://www.hukumonline.com/berita/a/kasus-daycare--praktik-kekerasan-berulang-buka-potensi-pertanggungjawaban-pidana-kolektif-lt69f2cb9e9a1f4/

Hermansyah. (2025). Polres Malang dampingi santri korban dugaan penganiayaan di pondok pesantren. Diakses dari https://www.jatimpos.id/kabar/polres-malang-dampingi-santri-korban-dugaan-penganiayaan-b2nqT9jnX

Huda, M., Selamat, A. Z., & Salem, S. (2024). Investigating Respect in Learning as Character Education: A Review of al-Zarnūjī's Ta'līm al-Muta'allim. *Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam*, *7*(2), 209–232. https://doi.org/10.31538/nzh.v7i2.4187

Ibn Hajar al-Asqalani ،*Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Beirut: Dār al-Ma'rifah, 1379 H, Vol. 12

Ibn Kathir ،*Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Riyadh: Dār Ṭayyibah, 1999. Vol 4.

Khofifah, S. (2025.). Integrasi Akidah dan Akhlak: Studi Pemikiran Imam Al-Ghazali. *Ghaidan: Jurnal Bimbingan Konseling Islam dan Kemasyarakatan*, *7*(2).

Maiga, M. (2023). *الإشارات القرآنية إلى الزراعة:دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الشريعة. Al-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies, Vol. 20,*(No. 02,).

Majid, A. N. (2022). Landasan Filosofis Pendidikan Akhlak Al-Ghazali dan Ibnu Miskawaih. *Fakta: Jurnal Pendidikan Agama Islam*, *2*(1), 1. https://doi.org/10.28944/fakta.v2i1.697

Malyuna, S. I., Rusdiyah, E. F., Maulidi, A., & Raniya, T. (n.d.). *Innovative Integration of Islamic Values into the KiVa Program: A Justice and Empathy Framework to Combat Violence in Indonesian Schools*.

Mappanyompa, M., Saprun, S., Aqodiah, A., Sahwan, S., & Affandi, S. B. S. (2025). An Islamic Framework for Character Education and Bullying Prevention: Integrating Aqidah, Akhlak, and Multiculturalism into Learning. *Indonesian Journal on Learning and Advanced Education (IJOLAE)*. https://doi.org/10.23917/ijolae.v8i1.9062

Muhammadiyah, H. (2025). *التعليم والثقافة وسيلتان للدعوة الإسالمية: مساهمات أنرى غورتا أمبو دالىء احلضارية. Al-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies Vol. 22*(No. 02). https://doi.org/http://dx.doi.org/10.15408/zr.v22i2.49547

Musslifah, A. R., Tjahjono, H. K., Khilmiyah, A., & Suud, F. M. (2024). Forms of Self-Harm Behavior in Adolescent Students at Boarding School. *Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam*, *7*(2), 338–356. https://doi.org/10.31538/nzh.v7i2.4788

Mustaghfirin, M. K. (2023). تفعيل مادة الدفاع عن السنة في مواجهة تيارات الراديكالية وظاهرة الإسلاموفوبيا. *Al-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies*, *20*(2). https://doi.org/10.15408/zr.v20i2.34068

Nursanti, A. (2026). *Preventive and Curative Studies in Reducing Cyberbullying: A Comparative Analysis from Psychological and Islamic Perspectives*. *11*(1).

Permadi, M. S., Fahmi, M., Muluk, M. I. A., & Dhuha, Moch. C. (2025). Quo Vadis The Integrating Islam and Science, A Comparative Study of the Thoughts of Al Faruqi, Al Attas, and Amin Abdullah: Quo Vadis Integrasi Islam dan Sains, Telaah Komparatif Pemikiran Al Faruqi, Al Attas, dan Amin Abdullah. *Halaqa: Islamic Education Journal*, *9*(2), 78–89. https://doi.org/10.21070/halaqa.v9i2.1775

Putra, H. R., Rohmani, A. F., & Abdulhakim, L. (2025). Empowering Muslim Adolescents through Progressive Islamic Digital Literacy to Combat Cyberbullying. *Multicultural Islamic Education Review*, *3*(1), 53–62. https://doi.org/10.23917/mier.v3i1.9916

Ru'iya, S., Sutrisno, Suyadi, & Kistoro, H. C. A. (2022). Korelasi Pelepasan Moral dan Cyberbullying pada Remaja di Madrasah Aliyah Negeri di Sleman. *Jurnal Moral Kemasyarakatan*, *7*(2), 177–185. https://doi.org/10.21067/jmk.v7i2.7430

Salim, N. A., Zaini, M., Wahib, Abd., Fauzi, I., & Asnawan, A. (2024). Fostering Moderate Character of Santri: Effective Hidden Curriculum Strategy in Islamic Boarding Schools. *Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam*, *7*(2), 357–372. https://doi.org/10.31538/nzh.v7i2.4676

Simatupang, Nursariani , Rachmad Abduh, and Fakultas Hukum Universitas Muhammadiyah Sumatera Utara. 2020. 'Pendidikan Anti Kekerasan Bagi Masyarakat Guna Pencegahan Perilaku Kekerasan Terhadap Anak'. *DE LEGA LATA: Jurnal Ilmu Hukum* 5 (1): 1–9. https://doi.org/10.30596/dll.v5i1.3290.

Siregar, I. S., & Siregar, L. M. (2018). STUDI KOMPARATIF PEMIKIRAN ISMAIL RAJI AL-FARUQI DAN SYED MUHAMMAD NAQUIB AL-ATTAS. *Al-Hikmah: Jurnal Agama dan Ilmu Pengetahuan*, *15*(1), 85–98. https://doi.org/10.25299/jaip.2018.vol15(1).1588

Ulum, Ahmad Manbaul. 2022. 'Negara Adil dan Makmur (Refleksi Filsafat Politik Al-Ghazali)'. *POLITEA* 5 (1): 123. https://doi.org/10.21043/politea.v5i1.14529.

Wahid, S. H. (2024). Exploring the intersection of Islam and digital technology: A bibliometric analysis. *Social Sciences & Humanities Open*, *10*, 101085. https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2024.101085